يالوط عما ندعيه او عن نهينا او تقبيح امرنا لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض لا اقف عن الانكار عليه بالايعاد وهو ابلغ من ان يكون يقول اني لعملكم قال لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب اذ اصابها حجر في الطريق فاهلكها لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فيمن بقي في القرية فانها لم تخرج مع لوط ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا قيل امطر الله على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم فساء مطر المنذرين اللام فيه للجنس حتى يصح وقوع المضاف اليه فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين صح وكان اجنبيا منهم فلذلك قال اذ قال لهم شعيب الا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بحذف الهمزة والقا حركتها على اللام وقريت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم بلدهم وانما كتبت ههنا وفي ص بغير الف اتباعا للفظ اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي وهو ان كان عربيا فان كان من القسط ففعلاس بتكرير العين والا ففعلال وقرا حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا اتوا بالواو على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه لله الامر وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى من التهديد وقرا حفص بفتح السين ان كنت من الصاد

دقين قال ربي اعلم بما تعملون وبعذابه المنزل عليكم مما اوجبه لكم عليه في وقته المقدر له لا محالة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم هذا اخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للمكذبين له واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد انذار الرسل واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم لا مواخذة على تكذيبهم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك تقرير لحقية تلك القصص وتنبيه على اعجاز القران ونبوة محمد عليه السلام فان الاخبار عنها ممن لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله تعالى عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتقش بها اللوح المتخيلة والروح الامين جبريل فانه امين الله على وحيه وقرا ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي بتشديد الزاي ونصب الروح والامين لتكون من المنذرين عما يودي الى عذاب من فعل او ترك بلسان عربي مبين واضح المعنى لئلا يقولوا ما نصنع بما لا نفهمه فهو متعلق بنزل ويجوز ان يتعلق بالمنذرين اي لتكون ممن انذروا بلغة العرب وهم هود وصالح وشعيب ومحمد عليه السلام وانه لفي زبر الاولين وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة او لم يكن لهم اية على صحة القران او نبوة محمد عليه السلام ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلا وقرا ابن عامر تكن بالتا واية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدل او الفاعل وان يعلمه بدل ولهم تعلقه حال او ان الاسم ضمير القصة واية خبران يعلمه والجملة خبر كان ولو نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه او بلغة العجم فقراه عليهم ما كانوا به مومنين لفرط عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم جمع اعجمي على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة كذلك سلكناه والاعجمين صح ادخلناه في قلوب المجرمين والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مومنين فتدل الاية على انه بخلق الله وقيل للقران اي ادخلناه فيها فعرفوا معانيه واعجازه ثم لم يومنوا به عنادا لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجي الى الايمان فياتيهم بغتة في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)